The role of Architectural Competitions in Breach the Familiar in Contemporary Architectural Production

Ibrahim Jawad Al Yousif **Waleed J. Nassar Alsaadi**

Department of Architecture-University of Technology- Baghdad-Iraq

123367@uotechnology.edu.iq 90871@student.uotechnology.edu.iq

Submission date:- 21/10/2020	Acceptance date:- 22/12/2020	Publication date:- 25/12/2020

Abstract

Architectural competitions were used to obtain a set of designs for architectural and urban projects and to present creative ideas to create architectural products in unique and unusual formulas that surpass their time and add symbolic and aesthetic value to their spatial and cultural context. The obsession with winning the competition motivates the architects to breach the stereotypical norms prevailing in the processes of creating an architectural form, and thus the research problem has arisen with (the lack of knowledge at the level of local studies about architectural competitions and its active link to processes that breach the familiar in the products of contemporary architecture). The research aims to develop a clear theoretical perception about Architectural competitions and their role as an inspiring catalyst for architects in breaching the familiar in order to reach creative contemporary architectural products. The research assumes the effectiveness of architectural competitions in breaching the familiar by imparting a set of formal and aesthetic characteristics first, material and functional second, and to achieve the objectives of the research, an analytical and descriptive approach was adopted for contemporary international projects, and then analyzed a group of previous studies and extracted the vocabulary of the theoretical framework and applied it to a research sample that included three projects Global, regional, and local and analyzed. The research concluded that formal characteristics are the most influential indicators in increasing the likelihood of a project winning the architectural competition.

Keywords: Architectural competitions, Breach the familiar, Architectural production, Formal characteristics.

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

دور المسابقات المعمارية في خرق المألوف في النتاج المعماري المعاصر

إبراهيم جواد آل يوسف **وليد جودة نصار السعدي**

قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد–العراق

123367@uotechnology.edu.iq 90871@student.uotechnology.edu.iq

خلاصة

استخدمت المسابقات المعمارية للحصول على مجموعة من التصاميم للمشاريع المعمارية والحضرية وتقديم الأفكار الخلاقة لإيجاد نتاجات معمارية بصيغ متفردة ولامألوفة تتفوق على زمانها وتضيف قيمة رمزية وجمالية لسياقها مكانيًا وثقافيًا. يحفز هاجس الفوز بالمسابقة المعماريين الى خرق المألوفات النمطية السائدة في عمليات إيجاد الشكل المعماري، وبهذا فقد برزت مشكلة البحث بـــ (النقص المعرفي على مستوى الدراسات المحلية حول المسابقات المعمارية وارتباطها الفاعل بعمليات خرق المألوف في نتاجات العمارة المعاصرة) ويهدف البحث الى وضع تصور نظري واضح حول المسابقات المعمارية ودورها كمحفز ملهم للمعمارين في خرق المألوف السائد بغية الوصول الى نتاجات معمارية إبداعية معاصرة. ويفترض البحث فاعلية المسابقات المعمارية في خرق المألوف عن طريق إضفاء مجموعة من الخصائص الشكلية والجمالية اولا والمادية والوظيفية ثانيًا، ولتحقيق اهداف البحث تم تبني منهج تحليلي وصفي لمشاريع عالمية معاصرة ومن ثم تحليل مجموعة من الدراسات السابقة واستخلاص مفردات الإطار النظري وتطبيقها على عينة بحثية تضمنت ثلاثة مشاريع عالمية وإقليمية ومحلية وتحليلها. واستنتج البحث بان الخصائص الشكلية هي المؤشرات الأكثر تأثيرًا في زيادة احتمالية فوز المشروع في المسابقة المعمارية.

الكلمات الدالة: المسابقات المعمارية، خرق المألوف، النتاج المعماري، الخصائص الشكلية.

مقدمة

تعد المسابقات المعمارية طريقة لجمع وجهات النظر والمفاهيم المختلفة التي لا يمكن تصور تحققها من قبل شركة أو معماري واحد. ولعل هذا من اهم الأسباب التي جعلت من المسابقات المعمارية منبعًا انبثقت منه بعض أعظم الهياكل المعمارية في العالم. سيناقش البحث اولاً مفهوم خرق المألوف كونه المتغير المستهدف تفعيله بواسطة المسابقات المعمارية ودلالاته لغويًا واصطلاحيًا ومؤشراته في العمارة المعاصرة. ويتناول البحث ثانياً المسابقات المعمارية من حيث تعريفها وتاريخها وانواعها وأهدافها واركانها، مع تعزيز الطرح بمجموعة من الدراسات المعمارية واستخلاص اهم المفردات التي ستعتمد في بناء الإطار النظري ومن ثم تطبيق هذه المفردات على عينة منتخبة من المشاريع الفائزة بمسابقات معمارية مع الوصف والتحليل، واخيراً يستعرض البحث اهم الاستنتاجات التي توصل اليها مشفوعةً بالتوصيات.

1- خرق المألوف في العمارة

1-1 المألوف في اللغة: جاء في لسان العرب أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فلاناً إذا أَنِسْتَ به وأَلَّفْتُ الشيءَ أَي وصَلْتُه وآلَفْتُ فلاناً الشيء إذا أَلزمته إياه [1, p. 181]، وفي معجم اللغة العربية المعاصر: ألف فلانا :انس به وأحبه، صيغة مألوفة :مقبولة. ألف المكان : تعوده واستأنس به "مكان مألوف" [2, p. 109]. وفي المعجم الوسيط الالفة هي الاجتماع والالتئام [3]. اذن فالمألوف هو المستأنس والمتقبل والمعتاد وما اجتمع عليه الناس والتئموا ويقابله في الإنكليزية Familiar، واللامألوف Unfamiliar.

1-2 الخرق في اللغة: ورد في القاموس المحيط خرقه جابه ومزقه وخرق الثوب شقه [4, p. 878]، وفي معجم اللغة العربية المعاصر؛ جاءت مفردة الخرق بمعنى الشق والثقب والنقض والمخالفة والنفوذ من الشيء، وخرق الأرض جابها حتى بلغ أقصاها، وفي الكتاب الشريف (انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) (الاسراء:37) وفي معجم اللغة العربية المعاصر ايضًا يأتي الفعل خرق بمعنى الاختلاق والادعاء والهتك والدهشة والتحدي والتغيير، والخارق كل ما خرج عن العادة وهو اسم فاعل من خرق وهو ما يخرق

نظام الطبيعة او ما يجاوز قدرة الانسان، وخرق العادة تجاوز وتقويض وابطال المألوف [2, pp. 634–635]. وفي الإنكليزية يقابله الفعل [breach] بمعنى (خرق، انتهاك، تجاوز، إخلال، مخالفة) [5, p. 508]. وخلاصة ما تقدم:

1. ان دلالة المألوف لغويًا تعبر عما هو السائد والمستأنس والمجتمعِ عليه، أي ما أصبح نمطًا وتقليدًا الفه المتلقون.
2. ان دلالات مفهوم الخرق لغويًا يمكن تصنيفها ببعدين الأول البعد السلوكي الانفعالي والملازم لفعل التغيير ومحاولة الاختلاف والتحدي وتجاوز المألوف والمستأنس والنمط السائد والمتمظهر على هيئة قانون او قاعدة او نظام، والثاني هو البعد المتعلق بطبيعة فعل الخرق والتي تشير الى الديناميكية والصيرورة من القوة الى الفعل بحيث ان صفة الشيء ما بعد الخرق تكون مغايرة جذريًا لما قبله.

1-3 خرق المألوف في الاصطلاح والمفاهيم المحايثة

تعددت المفاهيم المرادفة لمصطلح خرق المألوف او إزالة الالفة [Defamiliarization] في العربية وذلك يعود الى إشكالية تتعلق بطبيعة ترجمة المصطلحات الأدبية والفلسفية من لغتها الام الى لغات أخرى ومنها العربية في محاولة لإشباع المعنى للمفهوم وعدم وجود مرادف نصي قادر على استيعاب الدلالة اللفظية له، ومن هذه المفاهيم:

1-3-1 إزالة الالفة Defamiliarization: نظرية وتقنية، نشأت في أوائل القرن العشرين، حيث يقدم العمل الفني أو الأدبي أشياء أو مواقف مألوفة بطريقة غير مألوفة، لإطالة العملية الإدراكية والسماح بمنظور جديد ويعرف بصورة أخرى بانه التقنية الفنية المتمثلة في تقديم الأشياء الشائعة إلى الجمهور بطريقة غير مألوفة أو غريبة من أجل تعزيز إدراك المألوف[6] . ويعرفه موقع التعريفات الإنكليزي على الويب بانه الأسلوب الفني المتمثل في تقديم الأشياء المألوفة إلى المتلقين بطريقة غير مألوفة أو غريبة، من أجل تعزيز الإدراك للمألوف. وهو مفهوم رئيس في الفن والنظرية في القرن العشرين، والذي يشمل الحركات بما في ذلك الدادية، ما بعد الحداثة، المسرح الملحمي، والخيال العلمي، ويستخدم أيضًا كتكتيك من قبل الحركات الحديثة كنوع من التشويش الثقافي ويرى شيلي بانه عن طريق "ازالة الألفة" يتم خلق العالم من جديد –وتجاوز عادات الاستجابة الروتينية الآلية – التي تمارس مثل هذا التأثير القاتل على عقولنا وحساسياتنا [7, p. 183].

1-3-2 التغريب: وهو كسر الالفة عن الاشياء حتى تبدو غريبة، مها بلغت درجة التغريب كلية او جزئية، حتى ندرك الاشياء المغربة بشكل مغاير عن ادراكنا لها سابقا [8]. **والتغريب** :مصطلح من أدبيات الشكلانِيِّين الرُّوس، وهو سِمَة أدبية تُميِّز النص الادبي عن غيره، وهو فعل قصدي من المبدع كما يظهر من دلالته الصرفية؛ فالمُبدع للنص الأدبي – لاسيمّا النص الشعري – يسعى إلى تغريب لُغَة نصه لصدم المتلِّقي، من خلال الخروج على ما هو معتاد؛ وذلك من أجل كسب تفاعُلِه مع النص، أي: جعل المألوف لدى المتلقي غريبًا، عن طريق التنويعات الفنية. [9, p. 53].

1-3-3 الثورة Revolution: تدل كلمة ثورة على: 1- تغييرات فجائية وجذرية، تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم والنظام الاجتماعي والقانون المصاحب له بشكل مفاجئ وأحيانا عنيف بحكم آخر. 2-تغييرات ذات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية، حتى وإن تمت هذه التغييرات ببطء ودون عنف، كما في الثورة الثقافية أو الثورة الفنية [10, p. 28] والثورة خرق يمثل حدث تحويلي صاخب يحاول التغيير أهدافه **الإطاحة والرفض والاستبدال** للنظام السائد (المألوف) يتسم بالديناميكية وقصر الأمد ويمكن للثورة أن تحدث تغييرًا واضطرابًا كبيرًا [11].

1-3-4 المسخ Metamorphose: يعرفه قاموس (Merriam-webster) بانه 1- تغيير الشكل المادي أو البنية أو الجوهر خاصة بوسائل خارقة للطبيعة، 2- لتغيير مظهر أو صفة بشكل لافت للنظر [12] وبعبارة أخرى يعني التطور والتغير الى شيء مختلف تمامًا عن الاصل [13].

نلاحظ مما سبق من اصطلاحات محايثة لمفهوم الخرق فان ما يميزها هو خاصية كسر الالفة والتي تعبر عن فعل قصدي للفاعل (اديب، فنان، معماري)، بسعيه لتغريب لغة النص المخروق لصدم المتلقي (المشاهد، الجمهور، المجتمع) مسخرًا لجملة من الآليات يبرز منها:

1. الخروج عن (تجاوز) المعتاد
2. اظهار المألوف في سياق غير المألوف
3. تقديم ما هو شائع بطرق غير مألوفة
4. خرق المسار الطبيعي لكينونة الأشياء
5. التغيير الجذري والفجائي
6. الإطاحة والرفض والاستبدال
7. الديناميكية والاضطراب.

1-4 خرق المألوف في العمارة

ان ما يزيد من تعقيد دراسة المألوف واللامألوف هو مشكلة تحديد خصائص كل منهما. فما هو مألوف لشخص ما قد يكون غريبا ومزعجا لآخر، بالإضافة إلى ذلك، هناك اهتمامات متعددة في العمارة، والتي يتم تقييمها لأسباب عديدة مختلفة عبر الزمن واختلاف الثقافات [14, p. 19]. فمن هذا المنظور فان العمارة هي قطعة أثرية جماعية تتنوع فكرة المألوف والغريب والمتعة لكل منها بين الثقافات والمجتمعات والأفراد كما هو الحال بالنسبة للتاريخ والمزاج. ان الاهتمام بـــ "اللا مألوف والمألوف" والمقترن بالاهتمام بالحنين إلى الماضي والقلق والغرابة، يبرهن على قدر كبير من الاهتمام بالموضوع والخدمة الإيديولوجية له وتأثيره على مجموعة المعرفة التي تتطور حول هذا الموضوع [14, p. 20]. تأخذ فكرة المألوف وغير المألوف معنى جديدًا عندما ندرس إمكانيات تأثير العمارة على موضوعاتها في ضوء الطبيعة المجازية للعمارة. فأي شيء نعدّه مألوفًا، حتى الشيء غير المألوف مثل النغمة، يمكن أن يصبح متأصلًا بطريقة أو بأخرى، بحيث يصبح بطريقة ما جزءًا من مكاننا [15, p. 18].

وبناءً على ما سبق طرحه يمكن صياغة تعريفًا اجرائيًا لمفهوم خرق المألوف في العمارة بانه **(الفعل التصميمي الناشئ من توجه فكري مرتكز على مبادئ النسبية واللايقين واللاحتمية والنابع من رفض المألوف التقليدي والرغبة بكسر الفته بقصد التغيير والخروج عن الأنماط السائدة والتحرر من القيود الشكلية بآليات معينة كالتغريب والتحريف والتجريد والتجاوز والاختلاف بهدف توليد صيغ ظهور غير تقليدية للنص المعماري الناتج والمتسم بخصائص شكلية ومادية كالتعقيد والغرابة والديناميكية واللاخطية وتعددية ولانهائية المعنى والتفاعل مع المتلقي بخلق عنصر المفاجأة والصدمة لديه واطالة عملية الادراك لتحقيق تجربة جمالية غير مسبوقة)** [16, p. 19].

مما سبق يمكن ان نستنتج ان اهم المتغيرات المحددة لماهية المألوف واللامألوف معماريًا هي:

1. عامل التقادم الزمني، فمثلاً ما كان لامألوفًا في بداية الحداثة أصبح مألوفًا ومملاً ونمطيًا في خواتيمها.
2. الاختلاف الثقافي والفردي فالعمارة هي أثر جماعي حيث تختلف فكرة المألوف والغريب بين الثقافات والمجتمعات والأفراد.
3. التقبل والاستئناس للنص اللامألوف بعد امتصاص الصدمة الأولى يجعله جزءًا متأصلاً من المنظومة المكانية المحيطة المألوفة بنا.

ويوضح الجدول (01) مقارنة على المستوى المفاهيمي بين النص المعماري المألوف والنص اللامألوف.

جدول (01) مقارنة بين النص المألوف والنص اللامألوف، المصدر: الباحثان

النص المعماري المألوف	النص المعماري اللامألوف
يمثل حالة من الثبات والنظام والاستقرار	يمثل حالة من التغير واللاانتظام والاختلاف
قبول مجتمعي وتداولية ثقافية	صدمة اجتماعية وقراءات تواصلية متعددة
المباشرية في الدلالة ووضوح المعنى	غموض الدلالة وتعدد او لانهائية المعنى
يستند في عمليات إيجاد الشكل على آليات الهندسة الاقليدية والاشكال الافلاطونية والنمطية الكلاسيكية	الخروج عن الأنماط السائدة والتحرر من القيود الشكلية بآليات معينة كالتغريب والتحريف والتجريد والتجاوز والاختلاف

ويوضح (شكل 01) مسار عملية التحول للنص من الحالة المألوفة الى اللامألوفة بتأثير عمليات الخرق ومن ثم انعكاس العملية للعوامل التي ذكرت آنفًا.

شكل (01) التحول في النص المعماري من المألوف الى اللامألوف وبالعكس، المصدر: الباحثان

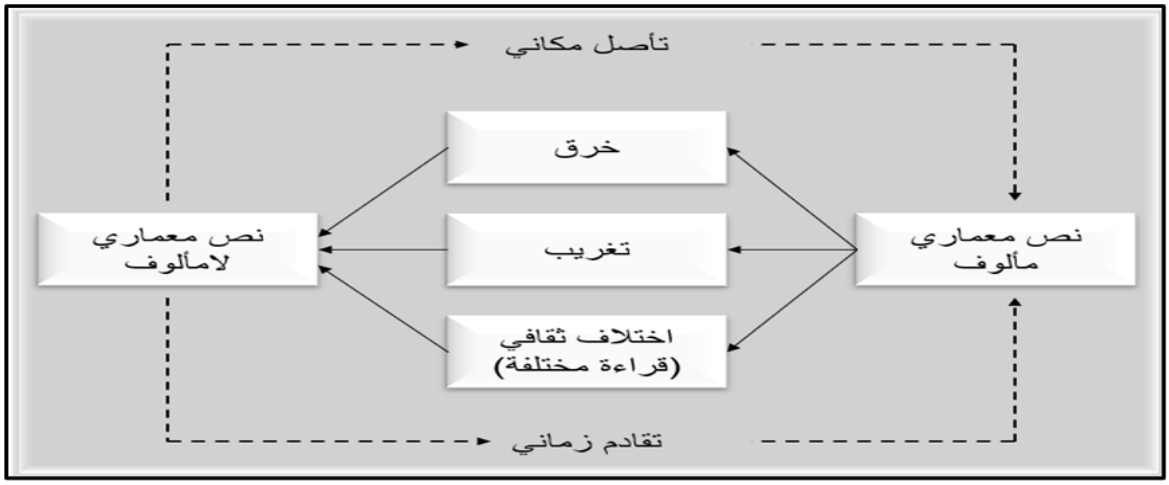

2- المسابقات المعمارية

2-1 نبذة تاريخية عن المسابقات المعمارية

مسابقات التصميم عنصر أساس في العمارة. يمكن إرجاع وجودها كجزء من العمل المعماري في التاريخ الموثق للعمارة الى ما لا يقل 2500 عام [17]، تعود المسابقات المعمارية إلى اليونان القديمة، حيث أطلق مجلس أثينا أول مسابقة معمارية في العالم عام 448 قبل الميلاد، ابتكرت أثينا مسابقة للحصول على أفكار لنصب النصر. تم بناء التصميم الناتج في مكان داخل Erechthion الذي أعيد بناؤه على أراضي الأكروبوليس. تُعد المسابقة أول مسابقة معمارية في العالم [18]. فمن أكروبوليس أثينا، أو السلالم الإسبانية في روما أو قبة كاتدرائية فلورنسا، كانت المنافسة في قلب الثقافة المعمارية [17]. أدى بداية عصر النهضة في القرن الرابع عشر إلى عودة ظهور المسابقات المعمارية، ودعوة الفنانين والمعماريين والرعاة إلى تبني هذه الطريقة.

لقد ساعدت الطبيعة العامة لمسابقات الهندسة المعمارية على تحسين شعبية وحالة المهندسين المعماريين الفائزين، لاسيمّا عندما تلقوا اهتمامًا إيجابيًا من الشخصيات القوية في عوالم السياسة أو الاقتصاد أو الدين. سلط إجراء تنظيم مسابقات الهندسة المعمارية الضوء على أهمية وقيمة المعماريين ودورهم الابداعي. في السنوات والعقود والقرون التي تلت عصر النهضة، أصبحت المسابقات المعمارية أمرًا شائعًا ومنتدى يستخدم بشكل متكرر لإيجاد أفكار معمارية تخرق المألوف والسائد في المشهد المعماري [18].

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عُدّت المسابقات المعمارية وسيلة مثالية لدعم الابتكار في العمارة وإعادة اعمار الأراضي المحتلة سابقًا. حيث تم تحديد العمارة على أنها مسألة تتعلق بالمصلحة العامة وتم وضع قوانين لتنظيم وتشجيع المزيد من المسابقات المعمارية. وافرزت المسابقات المعمارية في هذه المرحلة وما تلاها عددا من اهم ايقونات العمارة التي خرقت المألوف المعماري حول العالم مثل دار اوبرا سدني من تصميم جون اوتزن، ومركز بومبيدو الثقافي في فرنسا ومتحف غوغنهايم بلباو 1997 لفرانك جيري (الشكل-01)[19] .

الشكل (02) دار اوبرا سدني ومركز بومبيدو ومتحف غوغنهايم بلباو نتاجات معمارية خرقت المألوف افرزتها المسابقات المعمارية، المصدر: [20]

2-2 اهداف المسابقات المعمارية

1. **دفع الابتكار وتحفيز الإبداع وتوليد مجموعة من الأفكار الجديدة**
2. **تقديم المزيد من الخيارات**
3. **جذب مواهب التصميم الجديدة**
4. **تحقيق تصميم عالي الجودة**
5. **زيادة الشهرة**
6. **توفير الوقت والمال**
7. **زيادة مشاركة المجتمع وأصحاب المصلحة** [21, p. 9].

2-3 أنواع المسابقات المعمارية

المسابقات المعمارية هي إجراءات اختيار يتم إجراؤها بهدف اختيار مقترح تصميم لحالة معينة، وعادةً ما يتم التعاقد على الخدمات المعمارية للمهندس الفائز. يمكن تصنيف المسابقات على أساس نوع الخدمات المطلوبة أو عدد المراحل أو نوع الإجراء.

2-3-1 حسب نوع الخدمات المطلوبة

- **مسابقات الأفكارOpen Design and Open Ideas Competitions**: الخدمة المطلوبة من المشاركين هي مفهوم واسع وتوليد أفكار جديدة، في حين لا يتم منح الفائز مباشرة خدمات التخطيط اللاحقة.
- **مسابقات المشروع Project competitions**: تستند الخدمة المطلوبة إلى برنامج تفصيلي وموجز أداء دقيق، وعادة ما يكون هدفها منح الفائز خدمات التخطيط الإضافية اللازمة لتحقيق المشروع [22, p. 275].

2-3-2 حسب مراحل المسابقة Stages or Phase's

مسابقات من مرحلتين أو أكثر: يتم تطوير الاقتراح في خطوتين أو أكثر مع ردود فعل وسيطة من لجنة التحكيم. عادة بعد المرحلة الأولى، يتم تقليل عدد المنافسين، ويتم تعويض الممارسات المختارة على الأقل عن بعض الأعمال المستثمرة.

2-3-3 حسب الإجراءات

- **المسابقات المفتوحة Open competition**: متاحة لعدد غير محدد من المشاركين – قد تقام المسابقات على عدة مراحل. تسمح مسابقات التصميم المفتوح والأفكار المفتوحة للعميل بتلقي مجموعة متنوعة من حلول التصميم استجابةً لموجز المشروع، مع إمكانية إنشاء تصميمات جديدة ومثيرة ومبتكرة. يجب أن يكون معيار التقييم الوحيد هو جودة التصميم المقترح [21, p. 11]
- **المسابقات المقيدة (مسابقات التصميم عن طريق الدعوة)Invited Design Competitions :** تحد من عدد المعماريين أو الفرق متعددة المهنيين المسموح لهم بتقديم العروض. يمكن الاختيار على أساس معايير معينة، مثل الخبرة السابقة و / أو القدرة

الاقتصادية والتقنية. في كثير من الأحيان، يتم استخدام شرط تحقيق مشاريع بناء ذات حجم أو ميزانية مماثلة كمعيار اختيار سلبي فعال يستبعد الممارسات غير الراسخة بعد [22, p. 275].

2-4 اركان المسابقات المعمارية

1. **العميل The client**
2. **مستشار المنافسة Competition adviser**
3. **المشاركين The entrants**
4. **المجموعة المرجعية للمشروع Project reference group**
5. **هيئة التحكيم Jury**

2-5 المسابقات المعمارية وخرق المألوف في العمارة

غالبًا ما يؤكد هيكل المنافسة وشكل تقديمها على الحداثة المرئية ومسايرة الموضة. تشير دراسات الحالة انه منذ عام 2000 لنتائج المسابقات المعمارية ولاسيمّا مسابقات الأفكار المرئية فان خصائص النتاجات المعمارية الفائزة الأبرز كانت هي النحتية مع ميل نحو البارامترية. أكثر من التركيز على المحتوى الاجتماعي والأخلاقي. فالمنافسة المعمارية تعمل كقناة لحوارات ثقافية أكبر ولا تتعلق بالعمارة فقط. ومع ذلك، تشير الأدلة إلى أن التركيز كان دائمًا على الجدة والتفرد وابهار الصور المرئية للشكل الناتج وخرق المألوف النمطي عن طريق زحزحة الانساق الشكلية القائمة وكسر القواعد المتواضع عليها لبلوغ اقصى حد من اللامألوفية ضمن الصراع التنافسي وضمان النجاح في المسابقات المعمارية [23, p. 383].

الآن هناك حاجة إلى اتخاذ أشكال غير عادية من الطاقة المتجددة أو حتى موقف صدمة يتحدى التوقعات التقليدية من أجل إثارة الاهتمام. قد لا تستند هذه إلى معتقدات صادقة ولكن كاستراتيجية لوضع المنافسة. فقد أمضى المصمم القليل من الوقت في فهم المكونات المكانية أو البرنامج أو الحركة البشرية أو صفات الفضاء أو التأثيرات البيئية أو الجوانب الأساسية الأخرى للمعرفة المعمارية. بالإضافة إلى ذلك تم استبدال العديد من الاهتمامات المعمارية بمحتوى من تخصصات أخرى (اجتماعية / تكنولوجية)، وان الخرق في الغالب يتم على مستوى السطح والذي يمكن التلاعب به من حيث العناصر الشكلية [23, pp. 384-387]. بالنظر إلى المسابقات التي منحت عقود البناء، غالبًا ما يتم استخدام الاستراتيجيات نفسها التأثير نفسه والموجود في دراسات الحالة الخاصة بمنافسة الأفكار. لقد فاز Jorn Utzon، بتصميم مسابقة Sydney Opera House، لأنه أنتج شيئًا لم يره الجمهور من قبل، شيئًا كان له صدى مع تطلعات تتجاوز براغماتية الموجز الذي وضعه منظمو المسابقة [24, p. 50].

شكل (04) متحف اونتاريو الملكي-كندا لـــ دانيال ليبسكند (2002)، المصدر: [23].

كان الاقتراح الأصلي لدانيال ليبسكيند لإضافة متحف أونتاريو الملكي (2002)، الملقب بالكريستال، عبارة عن خمس رسومات مناديل ونموذج لاحق يظهر هيكلًا زجاجيًا، خالٍ من الهيكل، أو التخفيف البيئي أو الصفات الداخلية (شكل03). فاز في المسابقة على أساس "سلسلة من الأشكال الشفافة الضخمة التي يبدو أنها تنمو من الأجنحة الشرقية والغربية التاريخية للمتحف"، حيث ان التصورات الأولية للمشروع والمعالجات الشكلية الغريبة والمختلفة والتي افرزت هذا النص الصادم والمستفز وغير المسبوق كانت من اهم أسباب فوزه بالمسابقة [23, p. 388].

تتوافق نتائج المنافسة مع متطلبات التسويق الموضة والتصميم الرقمي لدعم الجدة النحتية أو الابتكار الاجتماعي أو النقد الثقافي. لا يتم تشجيع المشاريع ذات الرؤية فحسب، بل إنها مطلوبة أيضًا، وصف المشاركون في دراسات الحالة بعض المشاريع الفائزة في المسابقات المعاصرة مثل برج (E Mare Libertas) -2018 في النمسا (شكل 04)، بأنها خيال علمي. لانخراطها في الأفكار حالمة

تبلغ بالتنافسية حدودًا لا مألوفة [25]، وعادة ما تكون اجتماعية أو طوباوية تكنولوجية، وتعمل من خلال استقراء الجوانب المعروفة للمجتمع إلى النتائج المحتملة. ومع ذلك، تظل المشكلة هي أن هيكل المسابقات يعزز تلك النتائج على أنها مرئية والتي تميز الصورة اللامألوفة على الصفات المعمارية الاخرى [26, p. 190].

شكل (05) برج (E Mare Libertas) –النمسا لـــ

نيكولاس والزر (2018)، المصدر: [25]

قاومت غالبية مقترحات المسابقات المعمارية المواءمة المؤسسية والرمزية الصريحة، على الرغم من أنها تشترك في الجودة التمثيلية للعمارة الأيقونية. والكثير منها عبارة عن مقترحات تمثيلية تركز على الصورة اللامألوفة، أن الصورة هي عنصر قوي للإبداع، حيث يعمل النص الأيقوني من خلال التمثيل الشكلي الفريد. لطالما لعبت العمارة دورًا في تحديد الهوية الثقافية من خلال الآثار والمعالم والعناصر الأيقونية، والتي تلعب دورًا مهمًا في التكوين المفاهيمي للمدن والسكان يعد هذا دورًا واحدًا للعمارة والأيقونة المعمارية مشبعة بالمعنى المكاني الذي يرمز إلى ثقافة والعصر، وأن هذا المعنى الخاص له عنصر جمالي من حيث أنه طريقة جديرة وجميلة لتمثيل ما يتم تمثيله. هذا المزيج الفريد من الشهرة والرمزية والجودة الجمالية هو الذي يصنع الأيقونة التي أصبحت تلازم الكثير من المشاريع الفائزة في المسابقات المعمارية [27].

نستنتج مما سبق ان التنافس الحاد لغرض النجاح في المسابقات المعمارية قد دفع بالمعماريين الى مديات غير مسبوقة في سعيهم للوصول الى نتاجات تخرق المألوف وتتجاوز النمطية المعمارية السائدة، عن طريق التركيز على الصور المرئية والتقنيات العالية والاشكال الايقونية والتفرد والجدة والتي قد تكون على حساب الأولويات المعمارية الأخرى كالبرنامج الوظيفي والأداء والرمزية المكانية.

3- تحليل الدراسات السابقة

3-1 دراسةChupin , 2010

Judgement by design: Towards a model for studying and improving the competition process in architecture and urban design

ترى الدراسة بان المسابقات استخدمت منذ مدة طويلة كوسيلة للبحث عن أفضل التصاميم، وبالمعنى العام جداً، فان المنافسة المعمارية هي وسيلة يقدم من خلالها المنافسون مقترحات تصميم أو أفكار لتصميم المشاكل في محاولة للحصول على نوع من الجائزة، سواء أكانت جائزة أو بناء المشروع المتمثل في الاقتراح الفائز، و بسبب الشكل المفتوح والسمة العامة للمسابقات؛ فان القدرة ليس فقط على توليد العديد من الأفكار والمقترحات الإبداعية والبارعة التي تتجاوز الحلول التقليدية والمألوفة فحسب، بل لها فائدة إضافية تتمثل في انفتاح المجتمع على اهداف وآثار المشروع المقبل [28, p. 177]، ومن هنا فانه ينبغي النظر إلى عملية المنافسة على أنها فرصة ديمقراطية من خلال ضخ مجموعة غنية من البدائل لمشكلة معينة من قبل الجمهور، وكذلك من خلال عملية الحكم التي لديها القدرة على عرض القضايا والشواغل في محاولة لانتخاب المشروع الفائز بطريقة شفافة. يلاحظ ان الدراسة تشير الى دور المسابقات في الحصول أفضل التصاميم ذات الأفكار والمقترحات الإبداعية والبارعة التي تتجاوز الحلول التقليدية والمألوفة.

3-2 دراسة Rönn، 2011:

Architectural policies, Regulation and Jury dilemmas In Architectural competitions

تناقش الدراسة مسألة الجودة كجانب اساسي للعمارة وكيف يمكن إيجاد حلول جديدة ومثيرة وغير مألوفة؟ كيف تستطيع المسابقات المعمارية حل احتياجات المجتمع وتلبية متطلبات البيئات المستقبلية؟ وترى الدراسة انه يجب أن يستحوذ العمر الافتراضي للمبنى وعمره المادي ووضوحه وتفرده من حيث الشكل والمعنى. واكدت الدراسة ان المسابقات المعمارية هي المكان الذي تلتقي فيه السياسات والسوق والمجتمعات المهنية، نظرًا لوجود العديد من الحلول الجيدة لكل مشكلة تتعلق بالتصميم في العمارة وتخطيط المدن [29, p. 146]. وتستنتج الدراسة بان شكل المنافسة له العديد من الجوانب الإيجابية لقطاع البناء، وانه ليس من قبيل الصدفة أن المباني المذكورة كأمثلة جيدة في كتب التاريخ المعماري والتي يشير إليها المعماريون في خطابهم، جاءت من خلال المسابقات المعمارية وهنالك عدد كبير جدا من المشاريع المعمارية والابنية الحائزة على جوائز هي نتيجة المسابقات. وتختتم الدراسة بالقول إن المسابقات المعمارية هي مؤسسة تولد التنمية والإبداع، وبفضل المسابقات، يتم التفاوض على المهام المعمارية مع مراعاة الجودة والشكل المبتكر. **ركزت الدراسة على الجودة كمعيار لتقييم المشاريع المشاركة في المسابقة وكيفية ايجاد حلول جديدة ومثيرة وغير مألوفة ومبتكرة ومتفردة تلبي احتياجات المجتمع ومتطلبات البيئات المستقبلية.**

3-3 دراسة katsakou، 2013: The architect, the client, the competition and the Struggle

تتطرق الدراسة الى السبل التي تتبعها المؤسسات المعمارية لمحاولة الفوز في المسابقات المعمارية والتركيز على اهم العوامل التي تؤثر في فوز هذه الشركة او تلك، وبينت الدراسة ان الأفكار الإبداعية اللامألوفة، وجودة التصميم والتفرد الشكلي للمشروع واستخدام التقنيات المتقدمة في عمليات توليد الشكل والمواد المتطورة المستخدمة وأساليب التعامل مع المكان والهوية الثقافية إضافة الى التمايز الثقافي والاجتماعي والسياسي، تعد من اهم العوامل التي تؤثر في احتمالية الفوز في المسابقات المعمارية [30, p. 202]. وتؤكد الدراسة على اعتبار الاهتمام بالمنافسة أفضل مظهر لفلسفة التنافس المعماري المستمرة وجدليات الذات والموضوع والنظرية والتطبيق؛ بين الإنشاء وفقًا لنوع من معايير التقييم الموضوعية (التي تعزز العمارة كفن يتجاوز المألوفات السائدة والنمطية خصوصًا في عملية إيجاد الشكل والتكوين البصري للنتاج المعماري المعاصر) ووفقًا لمتطلبات محددة للغاية لبرنامج البناء. **اوضحت الدراسة ان الأفكار الإبداعية اللامألوفة، وجودة التصميم والتفرد الشكلي وتجاوز المألوفات السائدة والنمطية للنتاج وتوظيف التقنيات المتقدمة في عمليات توليد الشكل والمواد المتطورة المستخدمة وأساليب التعامل غير التقليدية مع المكان والهوية الثقافية هي من اهم العوامل التي تضمن الفوز في المسابقة المعمارية.**

3-4 دراسة Baykan، 2015:

Architectural Competitions and Post- Competition Problems in Turkey After 2000

استهدفت الدراسة فهم مشاكل المسابقات المعمارية ووضع إطار عمل ومبادئ توجيهية لغرض القضاء على المشاكل لضمان جودة الإنتاج المعماري والبيئة المادية. وتستنتج الدراسة بان المسابقة المعمارية هي إجراء معقد يتشكل بترابط العناصر المتمايزة والجهات الفاعلة وإجراءات كل منها، وان المسابقات تعد عاملاً أساسياً في إعادة تشكيل الخطاب المعماري وطريقة فعالة في الحصول على النتاجات النهائية التي تتميز أكثر من نظرائها أي تلك التي يتم الحصول عليها عن طريق المناقصات، اذ بينت الدراسة بان هذه المشاريع كانت متفوقة في جوانب مختلفة، وتلتزم بالمحددات المكانية بصورة أكبر، واوجدت أفكارًا مبتكرة وغير تقليدية وكانت أكثر اتصالًا بمعايير العمارة المعاصرة. واظهرت الدراسة أن المنتج النهائي الذي يتم الحصول عليه بهذه الطريقة يستحق الجهد الإضافي والموارد المخصصة لتنظيم المسابقة [31, p. 105]. **كشفت الدراسة ان المسابقات تعد عاملاً أساسياً في إعادة تشكيل الخطاب المعماري وطريقة فعالة في الحصول على نتاجات متفوقة في جوانب مختلفة، وتلتزم بالمحددات المكانية وبأفكار مبتكرة غير تقليدية تتصل بمعايير العمارة المعاصرة.**

3-5 دراسة Bonenberg، 2019

Success Analysis in Architectural Design Competitions in Terms of Design Quality

تبين الدراسة بان الهدف من مسابقات التصميم المعماري هو الحصول على أفضل حلول التصميم الممكنة والتي تتجاوز المألوف وهي الحلول التي لا تُظهر جوانب جمالية عالية فحسب، بل هي الحلول الوظيفية والفعالة أيضًا. وتبين من الدراسة أن سمات الجودة في التصميم هي الحاسمة عندما يتعلق الأمر بالنجاح في المنافسة. واستهدفت الدراسة تحديد العلاقة بين نجاح مسابقة التصميم المعماري وخصائص التصاميم المشتركة للمسابقات حيث تختلف اقتراحات التصميم التي تقدم حلولًا لمشكلة المنافسة نفسها عن بعضها بعضا وان سمات الجودة للتصاميم المعطاة هي العنصر الذي يجعلها تبرز [32, p. 49]. وعملت الدراسة على اختيار مجموعة من التصاميم الممنوحة في المسابقات الدولية وتحليل السمات الجزئية المميزة للتصاميم الخاضعة للبحث وبالتالي الوصول إلى تحديد عناصر التصميم التي تمنح هيئة التحكيم أعلى علامة لها. نتيجة لذلك، تم الحصول على تصنيف لسمات مميزة لتصميم المنافسة المحددة. وحددت الدراسة مجموعة من الخصائص التي تجعل من النص المعماري ينجح في المسابقة عن طريق تقديمه حلولاً تتجاوز النمطية المألوفة في التصميم المعماري [32, p. 51]؛ويوضح الجدول اهم سمات وخصائص النتاج المعماري التي حددتها الدراسة لنجاحه في المسابقة المعمارية:

جدول (02) خصائص وسمات المشروع الناجح في المسابقات المعمارية اعداد: الباحثان، المصدر: [32, p. 51]

السمة	مؤشراتها في النتاج الفائزفي المسابقة
السياق	طبيعة الموقع والتي تنعكس عن طريق الإشارة اليها في الهياكل والألوان والعناصر المحيطة.
الرمزية والتجريد	هيمنة الأشكال المجردة مع العديد من المراجع الدلالية، وعدد كبير من الاستعارات المعمارية، واستخدام الأشكال الغامضة
الحل الوظيفي	حل دقيق للعلاقات الوظيفية داخل المبنى، جمالية التصميم الداخلي
الهيكل، حلول المواد	استخدام المواد والأنظمة الهيكلية الحديثة؛ عرض العناصر الهيكلية كعناصر تكوين معماري، تفسير واجهة المبنى الأصلي.
التفرد	عرض القيم مثل تقاليد الموقع، ومزج التصميمات الداخلية مع المحيط، والتعبير الفريد، والمقياس المريح، والتكيف المثير للاهتمام مع السياق المحلي؛ شخصية التصميم المكاني الفردية.
الوضوح	الجمع بين التكوين والحلول الوظيفية والهيكلية في شكل مفهوم؛ يفهم بسهولة معنى الأشكال المعمارية في بيئة حضرية بحيث تخلق بيئة أكثر وضوحًا وتوفر بيئة أكثر عاطفية.
التعريف الثقافي	نظام من القيم الرمزية والعاطفية، تم تأسيسه نتيجة للتماشي مع ثقافة الموقع وتقاليده
المطابقة للموضة	تشير الحلول إلى أحدث الاتجاهات في العمارة
الفخامة	استخدام مواد غير شائعة، وتصميم جديد، والأناقة، وهيمنة التكوينات المتماسكة في شكل لا تقليدي
الابتكار	تألق، خيال، تفكير أصيل؛ استخدام التقنيات والمواد ووسائل التعبير النادرة؛ فكرة رائدة لتنفيذ موضوع معين
الشكل	شكل مكاني غير منتظم للغاية للبناء، واستخدام أشكال غير نمطية ولا مألوفة (بما في ذلك الأشكال البارامترية)
التصميم	التركيز على إنشاء مبنى جذاب بصريًا ومختلف الأسلوب
البيئة / الطاقة	استثمار الحلول البيئية؛ استخدام المواد الطبيعية والمساحات الخضراء.

نستنتج ان الدراسة حدد مجموعة من الخصائص والمشار اليها في الجدول أعلاه كمؤشرات تنافسية تزداد فرصة المشاريع المشاركة بالمسابقات بزيادة تحقق هذه الخصائص بها.

3-6 مناقشة وتحليل الدراسات واستخلاص مفردات الإطار النظري

تضمنت الدراسات السابقة مجموعة من المفردات والمؤشرات والتي تمثل جملة من الخصائص والابعاد المتنوعة التي ينبغي ان يتوفر عليها المشروع المنافس في المسابقات المعمارية بهدف اجتياز المنافسة بنجاح، وهذه السمات بمجموعها تشكل خصائص لخرق المألوف والذي رسخته العملية التنافسية الملازمة للمسابقات المعمارية ويوضح الجدول (03) اهم المفردات المستخلصة من الدراسات السابقة والطرح النظري الذي سبقها في سياق هذا البحث.

جدول (03) الإطار النظري الخاص بالعلاقة بين المسابقات المعمارية وخرق المألوف في النتاج المعماري المعاصر، المصدر: الباحثان

المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	القيم المكنة
الخصائص الشكلية	التفرد	التعبير الفريد
		عرض القيم مثل تقاليد الموقع ومزج التصميمات الداخلية مع المحيط
		المقياس المريح
		التكيف المثير للاهتمام مع السياق المحلي
	الفخامة	استخدام مواد غير شائعة
		الأناقة
		هيمنة التكوينات المتماسكة في شكل لا تقليدي
	الابتكار	التألق
		الخيال والشكل المستقبلي
		تفكير أصيل
		استخدام التقنيات والمواد ووسائل التعبير النادرة
		شخصية التصميم المكاني الفردية
		، فكرة رائدة لتنفيذ موضوع معين
	الشكل	شكل مكاني غير منتظم للغاية للبناء
		استخدام أشكال غير نمطية ولا مألوفة
		استخدام الاشكال البارامترية
		الشكل الأيقوني
		النحتية– استخدام الأسلوب النحتي كمنهج لإيجاد الشكل
	التصميم	التركيز على إنشاء مبنى جذاب بصريًا ومختلف الأسلوب
	الجدة	تصميم جديد وغير مسبوق
		إزاحة الانساق التقليدية
	المطابقة مع الموضة	تشير الحلول إلى أحدث الاتجاهات في العمارة
الخصائص الجمالية والرمزية	الرمزية والتجريد	هيمنة الأشكال المجردة
		تعدد المراجع الدلالية
		توظيف عدد كبير من الاستعارات المعمارية
		استخدام الأشكال الغامضة
	التعريف الثقافي	نظام من القيم الرمزية والعاطفية، تم تأسيسه للتماشي مع ثقافة الموقع وتقاليده
	السياق	طبيعة الموقع والتي تنعكس عن طريق الإشارة اليها في الهياكل والألوان والعناصر المحيطة
الخصائص المادية	الحل الوظيفي	حل دقيق للعلاقات الوظيفية داخل المبنى

والادائية		جمالية التصميم الداخلي
	الهيكل، حلول المواد	استخدام المواد والأنظمة الهيكلية الحديثة
		عرض العناصر الهيكلية كعناصر تكوين معماري
		تفسير واجهة المبنى الأصلي.
	الوضوح	الجمع بين التكوين والحلول الوظيفية والهيكلية في شكل مفهوم
		سهولة فهم معنى الأشكال المعمارية في بيئة حضرية بحيث تخلق بيئة أكثر وضوحًا وتوفر بيئة أكثر عاطفية.
	البيئة / الطاقة	استثمار الحلول البيئية
		استخدام المواد الطبيعية والمساحات الخضراء.
طبيعة المسابقة التي افرزت النتاج اللامألوف	مسابقة دولية مفتوحة	مسابقة مشروع
		مسابقة افكار
	مسابقة مقيدة	مسابقة اقليمية
		مسابقة دعوة
	مسابقة مراحل	مرحلة واحدة
		مرحلتين او أكثر

4- الدراسة العملية

تم انتخاب ثلاثة مشاريع مختلفة كعينة بحثية لعدة أسباب اهمها فوزها بمسابقات معمارية وحداثة المدة الزمنية وتباينها من حيث الوظيف والأسلوب واختلافها مكانيًا (عالمية، وعربية، ومحلية).

4-1 مشروع متحف العلوم والتكنولوجيا في شينغتاي الصين

جدول (04) استمارة جمع المعلومات للعينة الأولى (A) المصدر: الباحثان

المشروع	متحف العلوم والتكنولوجيا	السنة	2019	رمز العينة	
المصمم	COOP HIMMELB(L)AU				
الموقع	شينغتاي – الصين	المساحة	69400 م^2	A	

تعريف حالة الوصف

المشروع الفائز بالجائزة الأولى للمسابقة الدولية التي أقيمت في إقليم شينغتاي (Xingtai) الصيني عام 2019، يمثل المبنى المتدفق النهج الديناميكي للتطور العلمي في الصين. والهدف من المشروع هو التأكيد على دور Xingtai كنقطة علمية وتكنولوجية ساخنة في مقاطعة Hebei. بناءً على تاريخ Xingtai لعلماء الفلك والمهندسين والعلماء الآخرين، يعكس المشروع المناهج الماضية والحالية والمستقبلية لأحدث التقنيات الاقتصادية والبيئية والبناء. تم تصميم المبنى بمفاهيم هيكلية جديدة، ويستضيف أنظمة طاقة إضافية، وسيعرض الثقافة التقليدية الصينية الغنية، ويعرض الإنجازات العلمية والتكنولوجية التي تقدمها المدينة والمقاطعة والصين [33].

بعد منافسة نظمها مركز البناء الصيني، تمكنت شركة Coop Himmelb (l) au النمساوية من تأمين المركز الفائز، بسبب نهج قائم على ا تخليد المساعي التاريخية لرجال ونساء المنطقة العظماء. يولد المبنى الشبيه بالنحت كتلة ناتئة ومرحة وجريئة، وشكلًا ديناميكيًا وسلسًا، يستعيد ذكريات الماضي، ويعكس الابتكارات الحالية والمستقبلية في جميع المجالات المختلفة. باستخدام مفاهيم هيكلية جديدة، سيحتوي المبنى على أنظمة طاقة إضافية، كما يسلط الضوء على الإنجازات العلمية والتكنولوجية للمدينة. يبرز الاقتراح الجديد عن محيطه، لا سيما بسبب لوحة الإعلانات العملاقة والشاشة التي تشبه شكلا كونيًا، ولكنه مع ذلك يندمج مع المناظر الطبيعية المبتكرة والمساحة العامة. يشبه المشروع في تصميمه الحركات الفنية التقليدية للشركة النمساوية ولكنه يظل خاصًا جدًا بالمقاطعة الصينية [34].

شكل (06) يوضح مشاهد مختلفة للمشروع، المصدر: [34]

4-2 مبنى كلية الدراسات الإسلامية في قطر

جدول (05) استمارة جمع المعلومات للعينة الأولى (B) المصدر: الباحثان

المشروع	مبنى كلية الدراسات الإسلامية		السنة	2014	رمز العينة
المصمم	Mangera Yvars Architects				
الموقع	الدوحة–قطر	المساحة			B

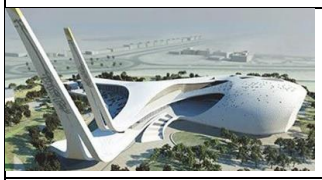

تعريف حالة الوصف

المشروع الفائز بجائزة مسابقة مؤسسة قطر الدولية واعتمد في تصميمه على فكرة رئيسة ترتكز حول مفهومي الاستنارة والعلم، وعبر عن هذين المفهومين بشريطين يرتبطان لتكوين كتل المشروع المتنوعة حتى ينتهيا بالارتقاء نحو السماء باتجاه القبلة كرمز لمئذنتي المسجد. حيث تنتصب مئذنتان كبيرتان على جانب المبنى على ارتفاع يصل إلى تسعين متراً كما يشكل الخط العربي قلب المشروع [35]. والهدف من المشروع هو إحياء منظومة المدرسة الاسلامية الذي اشتهرت به المدن العربية ولإسلامية قديمًا؛ حيث تجتمع العبادة والتعليم في المكان نفسه، وعلى هذا الاساس تم تصميم مبنى واحد يضم جامع المدينة التعليمية مع كلية الدراسات الإسلامية في قطر[36] .

اعتمد استخدام الخط الإسلامي وآيات مختلفة من القرآن في إيجاد الشكل هي ودمجها في نسيج المبنى. والفكرة هي تمكين الناس من ربط المعاصرة بهذه الرموز والعمارة، ولفهم أن هذا المبنى معاصر ويخرق المألوف، ولكن في جوهره رسالة تقع في صميم التقاليد الإسلامية [36]. تم رفع المسجد من خلال "أركان الإسلام الخمسة" المنقوشة بآية قرآنية تشير إلى الحج والصوم والصدقة والصلاة والإيمان، مع تضمين استخدام الممرات والصالات والتعلم في الحديقة الإسلامية ذات المناظر الطبيعية. يتم فصل الكلية رمزياً عن المسجد من خلال سلسلة من أماكن الوضوء من أربعة طوابق ملفوفة حول درج متموج يعمل كنقطة هدوء تأملي قبل الدخول إلى الفضاء الخائف من المسجد [37].

شكل (07) يوضح مشاهد مختلفة للمشروع، المصدر: [34]

4-3 قصر الثقافة في البصرة، 2012

جدول (06) استمارة جمع المعلومات للعينة الأولى (C) المصدر: الباحثان

المشروع	قصر الثقافة		السنة	2012	رمز العينة
المصمم	ديوان للاستشارات الهندسية				
الموقع	البصرة- العراق	المساحة		15275 م^2	C

تعريف حالة الوصف

حصل المشروع، على الجائزة الاولى في المسابقة العالمية لإعداد تصاميم مبنى قصر الثقافة الجديد في مدينة البصرة بالعراق، البناء يتألف من ثمانية طوابق ويشتمل المشروع على معارض للفنون التشكيلية، وقاعات متعددة الاغراض وقاعات للمؤتمرات، ومسرح ومتحف للتراث ودورًا للسينما ومكتبة عامة اضافة الى وحدة بث اذاعية خاصة، وعدد اخر من الوظائف الثقافية والخدمية. ويركز تصميم المركز على جوانب الاستدامة والادائية والتقانة والسلامة والامن مع تقنيات متطورة للإضاءة والصوتيات والواقع الافتراضي [38].

ارتكز توليد شكل المشروع على استراتيجيات تصميمية كالاستعارة من التراث وتشكيلات الخط العربي والكتاب المفتوح والازاحة لهذه الاستعارات عن انماطها التعبيرية المألوفة حيث ان الفكرة مستمدة من مفردتين: الأولى هي الخط العربي ويتبين في الفتحات العشوائية المتوزعة على واجهة المبنى والمستمدة من النقاط والتي تتكثف في الأطراف ثم تنحسر تدريجياً لمركز المبنى الذي يمثل الجزء الثاني من التصميم. والمفردة الثانية تتمثل في الكتاب والثقافة العربية، وهو ما يبرز في مركز المبنى المفتوح بوجود العديد من المنحنيات والفتحات المشابهة لأوراق الكتاب المفتوح تخليداً للدور الثقافي الذي لعبته البصرة على مر التاريخ الإسلامي والعربي [39]. دمج التصميم بين الشكل المعاصر والعناصر التراثية العربية ليتخلق نص مختلف وغير نمطي يستلهم روح العمارة العربية والإسلامية، ومبتعدًا عن الكلاسيكية الصورية للعناصر النمطية التي ينصرف لها الذهن لهذه العمارة حيث همش التصميم هذه العناصر الكلاسيكية واستبدلها بشكل أكثر حداثة يتماشى مع العصر [38].

شكل (07) يوضح مشاهد مختلفة للمشروع، المصدر: [34]

4-4 طريقة القياس وتحليل المتغيرات

أسلوب القياس المتبع وهو قياس نوعي يعتمد المنهج الوصفي التحليلي لتأشير تحقق القيم في عينة المشاريع المنتخبة من خلال بيان تحقق القيمة من عدمه اعتمادًا على مقياس ليكرت الثلاثي، حيث يتم التأشير بـــ (0) للقيم غير المتحققة، و (1) للقيم المتحققة جزئيًا و(2) للقيم المتحققة بشكل تام كما يوضح الجدول (8-4) والذي يمثل استمارة القياس المستخدمة في التطبيق.

جدول (07) استمارة القياس الخاصة بتطبيق مفردات الإطار النظري على العينات المنتخبة، المصدر: الباحثان

المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	القيم المكنة	العينات المنتخبة			مجموع القيم	نسبة تحقق المفردات		
			A	B	C		نسبة القيم	نسبة المفردات الثانوية	معدل وزن المفردة
الخصائص الشكلية	التفرد	التعبير الفريد	2	1	1	4	%67	58.5 %	%75
		عرض القيم مثل تقاليد الموقع ومزج التصميمات الداخلية مع المحيط	1	1	1	3	%50		
		المقياس المريح	1	1	1	3	%50		
		التكيف المثير للاهتمام مع السياق المحلي	1	2	1	4	%67		
	الفخامة	استخدام مواد غير شائعة	2	1	0	3	%50	%67	
		الأناقة	1	2	1	4	%67		
		هيمنة التكوينات المتماسكة في شكل لا تقليدي	2	1	2	5	%83		
	الابتكار	التألق	2	1	1	4	%67	%75	
		الخيال والشكل المستقبلي	2	2	0	4	%67		
		تفكير أصيل	2	2	1	5	%83		
		استخدام التقنيات والمواد ووسائل التعبير النادرة	2	2	1	5	%83		
		شخصية التصميم المكاني الفريدة	1	2	1	4	%67		

		فكرة رائدة لتنفيذ موضوع معين	2	2	1	5	%83		
	الشكل	شكل مكاني غير منتظم للغاية للبناء	2	2	0	4	%67	%73	
		استخدام أشكال غير نمطية ولا مألوفة	2	2	1	5	%83		
		استخدام الاشكال البارامترية	2	2	0	4	%67		
		الشكل الأيقوني	2	2	1	5	%83		
		النحتية– استخدام الأسلوب النحتي كمنهج لإيجاد الشكل	2	2	0	4	%67		
	التصميم	الجودة والتركيز على إنشاء مبنى جذاب بصريًا ومختلف الأسلوب	2	2	2	6	100 %	%100	
	الجدة	تصميم جديد وغير مسبوق	2	2	1	5	%83	66.5 %	
		إزاحة الانساق التقليدية	1	1	1	3	%50		
	المطابقة مع الموضة	تشير الحلول إلى أحدث الاتجاهات في العمارة	2	2	1	5	%83	%83	
الخصائص الجمالية والرمزية	الرمزية والتجريد	هيمنة الأشكال المجردة	2	1	2	5	%83	%75	%64
		تعدد المراجع الدلالية	1	2	2	5	%83		
		توظيف عدد كبير من الاستعارات المعمارية	1	2	1	4	%67		
		استخدام الأشكال الغامضة	2	2	0	4	%67		
	التعريف الثقافي	نظام من القيم الرمزية والعاطفية، تم تأسيسه للتماشي مع ثقافة الموقع وتقاليده	1	2	1	4	%67	%67	
	السياق	طبيعة الموقع والتي تنعكس عن طريق الإشارة اليها في الهياكل والألوان والعناصر المحيطة	1	1	1	3	%50	%50	
الخصائص المادية والادائية	الحل الوظيفي	حل دقيق للعلاقات الوظيفية داخل المبنى	1	2	1	4	%67	%67	%52
		جمالية التصميم الداخلي	1	2	1	4	%67		
	الهيكل، حلول المواد	استخدام المواد والأنظمة الهيكلية الحديثة	2	2	0	4	%67	%50	
		عرض العناصر الهيكلية كعناصر تكوين معماري	0	0	1	1	%17		
		الواجهة تفسر المبنى الأصلي.	1	2	1	4	%67		
	الوضوح	الجمع بين التكوين والحلول الوظيفية والهيكلية في شكل مفهوم	1	1	1	3	%50	%50	
		سهولة فهم معنى الأشكال المعمارية في بيئة حضرية بحيث تخلق بيئة أكثر وضوحًا وتوفر بيئة أكثر عاطفية.	1	1	1	3	%50		
	البيئة / الطاقة	استثمار الحلول البيئية	1	1	0	2	%33	41.5 %	
		استخدام المواد الطبيعية والمساحات الخضراء.	1	1	1	3	%50		

ملاحظة: مجموع القيم المساوي لـــ (6) يعني تحقق قيم المفردة بشكل كامل في كل المشاريع.

5- النتائج والاستنتاجات

اشارت نتائج تطبيق المفردات على المشاريع المنتخبة لبيان أي الخصائص أكثر تأثيرًا في زيادة احتمالية فوز المشروع في المسابقة الى تباين في شدة التأثير حيث كانت النسبة الأعلى للتأثير للخصائص الشكلية وبنسبة 75% تليها الخصائص الجمالية والرمزية بنسبة 64% في حين كانت نسبة الخصائص المادية والادائية هي الأدنى 53% وبحسب المخطط الآتي:

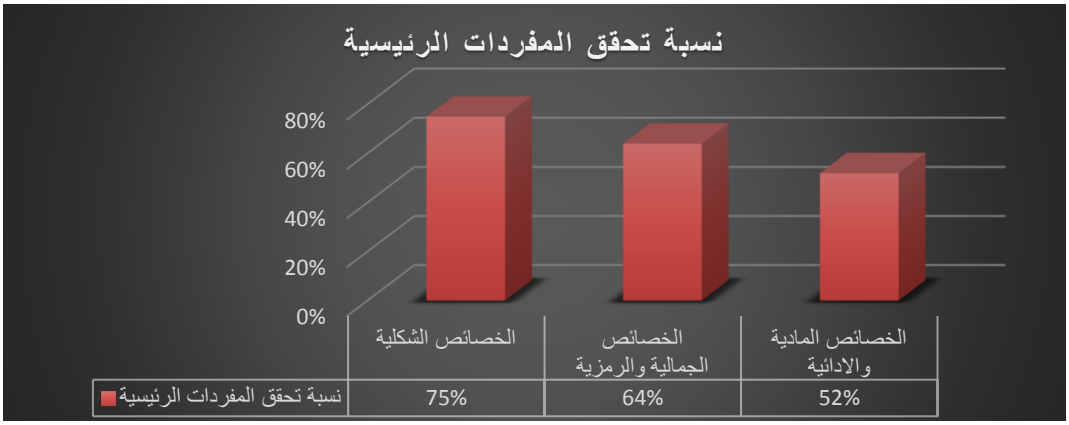

شكل (08) مدرج تكراري يوضح نسب تحقق مفردات الإطار النظري على المشاريع المنتخبة، المصدر: الباحثان

5-2 استنتاجات الإطار النظري

- في عصر التحولات المستمرة والتغير المضطرد والبحث عن الجديد والمختلف فان خرق المألوف هو الوليجة التي يتوسل بها الطامحون نحو اللانمطية والخروج من الرتابة المألوفة نحو عالم من الصور المستفزة والغامضة بدلالاتها اللانهائية واشكالها المجردة الخيالية والمستقبلية والتي طالما داعبت خيال الانسان المتشوق ابداً لكل جديد ومختلف.
- يعد الفوز في المسابقات المعمارية دافعًا محفزًا للمعماريين لخوض ميادين الابداع وخرق القواعد المألوفة في محاولة الوصول الى نتاجات غير مسبوقة متوائمة مع العصر سريع التغير، والذي تهيمن عليه قوى الاقتصاد والعولمة والتكنولوجيا المتقدمة وطغيان الصور المرئية المحسوسة على ما دونها من متغيرات.
- تشجع المسابقات المعمارية روح التنافس في المشهد المعماري المعاصر وتساهم في إعادة تشكيل الخطاب المعماري وتعد من اهم محفزات خرق المألوف في عمارة اليوم وافرزت اهم الايقونات المعمارية المعاصرة كنصوص معبرة عن روح العصر والمتسمة بالتفرد والفخامة والتصميم المبتكر والرمزية والتجريد العاليين، والتكوينات اللامألوفة واللانمطية من حيث الشكل والهيكل والمواد والتقنيات المستخدمة.

5-1 استنتاجات الدراسة العملية

- أوضحت نتائج القياس بان الخصائص الشكلية هي المؤشرات الأكثر تأثيرًا في زيادة احتمالية فوز المشروع في المسابقة المعمارية، أي ان الشكل الناتج كلما كان أكثر تطرفًا بخرقه للمألوفات الشكلية النمطية التقليدية وأكثر تفردًا وجدة كان الاوفر حظًا بالظفر بالمسابقة.
- شكلت الخصائص الجمالية والرمزية ثاني أكبر المؤثرات الدافعة لنجاح المشروع في المسابقة مع ملاحظة تدني نسبة تأثير الخصائص المادية والادائية والتي تشمل الحلول الوظيفية والوضوح الشكلي وتطبيق معايير البيئة والطاقة. مما يشير الى ان خرق المألوف يرتبط طرديًا بالشكل والصورة المرئية والابعاد الجمالية والرمزية.

5-3 التوصيات

- يوصي البحث بضرورة الاعتماد على المسابقات المعمارية بأنواعها كونها مؤسسة قائمة على معايير مهنية ومعتمدة عالمياً وتستند على التقييم الموضوعي والجماعي واعتبارات الجودة الشاملة لاختيار أفضل المشاريع المشاركة.
- لغرض الوصول الى نتاج معماري محلي معاصر يتجاوز الأنماط المألوفة بحلول إبداعية، تُزاوج بين روح العصر والهوية الثقافية بأساليب غير تقليدية؛ فان البحث يوصي باللجوء الى المسابقات المعمارية كوسيلة فعالة عالميًا واقليمياً لهذا الغرض.
- يوصي البحث باعتماد مسابقات الأفكار المفتوحة لأنها تسمح للمعماريين المحليين بالاحتكاك بنجوم العمارة في العالم والشركات المعمارية الرصينة للاستفادة من تجاربهم واكتساب المزيد من الخبرة لتطوير القدرات الإبداعية مما يسمح ببروز جيل معماري محلي بامكانيات عالمية يكون قادرًا على المنافسة في العمارة وخرق المألوف المقيد للأبداع.

Conflicts of Interest

The author declares that they have no conflicts of interest.

المصادر

[1] ابن منظور، لسان العرب–ج1. ط1، بيروت: دار احياء التراث العربي، 1999.

[2] عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر المجلد الاول، القاهرة: دار عالم الكتب–ط1، 2008.

[3] انيس ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.

[4] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005.

[5] البعلبكي، روحي، المورد: قاموس عربي–انكليزي، بيروت: دار العلم للملايين، 1995.

[6] J. L. Resseguie, "A Glossary of New Testament Narrative Criticism with Illustrations," Religions Volume 10 Issue 3, 21 march 2019 .

[7]M. Payne and J. R. Barbera, a dictionary of Cultural and Critical Theory, Blackwell Publishing Ltd, 2010 .

[8] ضيدان، محمد عبد الحميد، "التغريب في الشكل الفيلمي الروائي المعاصر،" مجلة اهل البيت – العدد 16، 433–415 .pp، حزيران 2014.

[9] هولب، روبرت، نظرية التلقي مقدمة نقدية، المجلد الاولى، القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 2000.

[10] العلوي، ياسر، معجم المصطلحات السياسية، المنامة: معهد البحرين للتنمية السياسية، 2014.

[11]M. McConnell and S. Thompson, "What is a revolution," 20 June 2018. Available: https://alphahistory.com/vcehistory/what-is-a-revolution./

[12]M. Webster, Merriam Webster's Advanced Learner's English Dictionary, Merriam-Webster, Inc.; Newest Edition, Revised and Updated edition, 2016 .

[13]Collins-Dictionary, "Nearby words of metamorphose," 2020. [Online]. Available: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/metamorphose.

[14]J. La Marche, The Familiar and the Unfamiliar in Twentieth-Century Architecture, University of Illinois Press, 2008 .

[15]A. Ballantyne, Architecture: A Very Short Introduction (Very Short Introductions)، New York: Oxford University Press, 2002 .

[16] السعدي، وليد جودة نصار، خرق المألوف في توليد النص المعماري المعاصر، بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة – قسم هندسة العمارة الجامعة التكنولوجية، 2020.

[17] K. Kreiner, "Balancing Multiple Matters of Concern," *Scandinavian Magazine on Architecture and Urbanism, Issue 7*, pp. 12-17, 2010.

[18] T. Guggenheimer, "A Brief History of the Design Competition," 4 July 2017. [Online]. Available: https://bluprint.onemega.com/a-brief-history-of-the-design-competition/.

[19] https://beebreeders.com/a-brief-history-of-architecture-competitions, "A Brief History of Architecture Competitions," 1918. [Online]. Available: https://beebreeders.com/a-brief-history-of-architecture-competitions.

[20] M. Fazio, M. Moffett and L. Wodehouse, Buildings Across Time: An Introduction to World Architecture, Fifth Edition, New York: McGraw-Hill Education, 2019.

[21] J. Duncan, RIBA Competitions: Guidance for Clients, Jane Duncan: RIBA, architecture.com, 2017.

[22] S. Forlati and A. Isopp, Wonderland Manual for Emerging Architects: How to Establish and Run an Architecture Practice in Europe, New York: SpringerWien, 2012.

[23] P. D. Plowright, "Competitions of Distraction or Hope?" in *5th International Conference on Competitions 2014 Delft*, 2014.

[24] a. Yaneva, Mapping Controversies in architecture, ashgate publishing Limited, 2012.

[25] M. Aiolova, "Winners 2012 Skyscraper Competition," 2 March 2020. Available: http://www.evolo.us/category/2012/.

[26] J. Till, Architecture Depends, London: The MIT Press, 2009.

[27] L. Sklair, "Iconic Architecture and the Culture-ideology of Consumerism," *theory, Culture & Society, Vol. 27(5)*, pp. 135-159, 28 Sep. 2010.

[28] J.-P. Chupin, "Judgement by design: Towards a model for studying and improving the competition process in architecture and urban design.," *Scandinavian Journal of Management;27(1)*, pp. 173-184, 2010.

[29] M. Rönn, "Architectural Policies, Regulation and Jury Dilemmas in Architecture Competitions," in *the architectural Competition: Research Inquiries and Experiences*, Lettland, Axl Books, 2011, pp. 127-152.

[30] A. Katsakou, "The Architect, the Client, the Competition… And the Struggle," in *5th International Conference on Competitions 2014 Delft*, 2014.

[31] U. Baykan, Architectural Competitions and Post Competition Problems in Turkey After 2000, Thesis Submitted to the Graduate School of Natural and Applied Sciences of Middle Est Technical University, 2015.

[32] W. Bonenberg, "Success Analysis in Architectural Design Competitions in Terms of Design Quality," in *Advances in Human Factors, Urban Planning and Infrastructure, AHFE 2018 Series Editors*, Springer International Publishing, 2019, pp. 47-55.

[33] "Science and Technology Museum Xingtai,". Available: http://www.coop-himmelblau.at/architecture/projects/science-and-technology-museum-xingtai/. [Accessed 22 October 2020].

[34] https://www.archdaily.com/922662/coop-himmelb-l-aus-winning-proposal-for-the-xingtai-science-

and-technology-museum/. [Accessed 22 October 2020].

[35] https://alfozanaward.org/ar/mosques/the-qatar-faculty-of-islamic-studies-qfis-ar/. [Accessed 7 October 3020].

[36] https://www.qf.org.qa/stories/fs-education-city-mosque-a-spiritual-place-combining-modernity-and-heritage. [Accessed 10 October 2020].

[37] https://www.architonic.com/en/project/mangera-yvars-architects-qatar-faculty-of-islamic-studies/5105543 ،"MANGERA YVARS ARCHITECTS [Accessed 19 10 2020].

[38] https://www.dewan-architects.com. [Online]. [Accessed 12 October 2020].

[39] https://dleli.blogspot.com/2015/08/New-thinking-in-the-world-of-Arab-architecture.html. [Accessed 14 10 2020].

[40] N. Johnson, Architecture Design Competitions; A guide for government, Royal Institute, 2013.